

قصص الأنبياء

[342] قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل، فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم، قال أنتم شرمكانا وإنا أعلم بما تصفون * قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا فخذ أحدنا مكانه، إنا نراك من المحسنين * قال معاذ إنا نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده، إنا إذا لظالمون ". يذكر تعالى ما كان من أمرهم حين دخلوا بأخيهم بنيامين على شقيقه يوسف، وإيوائه إليه، وإخباره له سرا عنهم بأنه أخوه، وأمره بكتف ذلك عنهم. وسلاه عما كان منهم من الإساءة إليه. ثم احتال على أخذه منهم وتركه إياه عنده دونهم، فأمر فتيانته بوضع سقايته، وهي التي كان يشرب بها ويكيل بها للناس الطعام، عن غرة (1) في متاع بنيامين، ثم أعلمهم بأنهم قد سرقوا صواع الملك، ووعدهم جعالة على رده، حمل بغيره، وضمنه المنادى لهم. فأقبلوا على من اتهمهم بذلك فأنبوه وهجنوه فيما قاله لهم: " قالوا تانا لقد علمتم ما جننا لفسد في الأرض وما كنا سارقين " يقولون: أنتم تعلمون [منا] (2) خلاف ما رميتونا به من السرقة. " قالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين * قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين " [وهذه كانت شريعتهم: أن السارق يدفع إلى المسروق منه. ولهذا قالوا: " كذلك نجزي الظالمين " (2)]. قال إنا تعالى: " فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه " ليكون [ذلك (2)] أبعد للثمة وأبلغ في الحيلة، [ثم (2) قال _____ (1) ا: عن غرته. (2) ليست في ا. (*) _____]